

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 3 | | الشيخ محمد

محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى اله واصحابه اجمعين.
ومن تبعهم باحسان نبأ بعون الله تعالى وتوفيقيه المجلس الثالث من مجالس التعليق على ديوان حماسة ابي تمام - [00:00:00](#)
وقد وصلنا الى قول الشاعر الى قوله وقال الهند الزماني صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي
كانوا فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان جناهم كما دانوا - [00:00:23](#)
مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان. بضرب فيه توهين وتخضيع واقران وطعن عن كفم الزق غدا والزق ملآن وبعض الحلم عند
الجهل للذلة اذ عانوا وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان - [00:00:52](#)
هذه الابيات من بحر الهزج بحر يقال له الهزج قائلها الفندق الزماني واسمه الشهل ابن شيبان اسمه شهل والسهل المعروف في كلام
العرب اطلاق الشهلة على العجوز. كما قال الراجس فهي تنزي دلوها تنزيا كما تنزي شهلة - [00:01:16](#)
صبية وسمي الفنت والفند الجبل لانه قال في بعض الحروب لقومه انا فند لكم اي انا كالجبل لكم تأوون الي والشعراء كثيرا ما
يسمون بكلمات قالوها وهذا كثير متلمس طرفه - [00:01:46](#)
آآ غيرهم من الشعراء سموا بكلمات قالوها وبعضهم تناسى الناس اسمه حتى اصبحوا لا يعرفون الاسم الذي فلقب به جراء كلمة قالها
او بيت قالها وذلك كعائد الكلب وهو رجل - [00:02:15](#)
مرض فلم يعده قومه فعتب عليهم في ذلك وقال ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فاعود فسموه عائد الكلب اصبح
عقلاء. اصبح يقال له عائد الكلب قال صفحنا عن بن ذهل صفحنا يعتونا صفح الاعراض عن الاساءة. قال تعالى فاصفح الصفح
الجميل - [00:02:37](#)
عن بني ذهل بنو ذهل هم بنو بكر بن وائل فيهم ذهل بن شيبان وشيبان ابن ذهل. ولكن لا يعرف له معهم حروب وذلك قال بعض
الرواة ان الصواب بنو هند وهند - [00:03:12](#)
هند تصرف وتمنع. يقال هند بالتنوين. ويقال هند. بالمنع قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الالفية وجهان في العادم تذكيرا سبق
وعجمة كهند والمنع احق الاسم الثلاثي المؤنث العربي الذي لم ينقل من مذكر الى مؤنث يجوز فيه الوجهان - [00:03:39](#)
كهند وداد هند هذه هي بنت مر ابن ادي ابن طابخة ابن الياس ابن ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان فهي اخت تمل وهي ام ولد
وائل ابن قاسط بن هنب بن افصة بن دعمج بن جديلة بن اسد بن ربيعة - [00:04:06](#)
ما عدا بكرات وتغلب وائل بن قاسط اولاده خمسة. عنز والحارث وشوخيص وبكر وتعلي فام ولده ما عدا بكرات وتغلب هي اخت تميم
والذي قبيلة تميم. تميم بن مر بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - [00:04:25](#)
صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان. قلنا هؤلاء اخوانا عسى فعل لانشاء الرجاء الايام ان يرجعن او يرجان رجعت تتعدى بنفسها
فان رجعت الله الى طائفة منهم اي غسل ايامه ان ترجع هؤلاء قوما - [00:04:54](#)
كالذي كانوا اي كالحال التي كانوا عليها من الصفاء والمودة قبل ما وقع بينهم من الحزاة وقالوا كالذي كانوا اي كالذين والذي اذا
قصدت بها المجازاة او الجنس صح ان تقام - [00:05:20](#)

مقام الذين المثال ما اقص به الجنس قول الله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم كالذي بنورهم. اي كالذين فاذا قصدت الجنس فكثيرا ما تأتي الذي بمعنى الذين. قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الكافية الشافية وموضع الذين يكثر الذي ان كان مفهوم الجزاء به احتذي او - [00:05:46](#)

كان مقصودا به الجن السوء وما خالف هذين فنزرا علما نحو الذي حانت بثلج وكذا ما كان مشبها لعمي اللذا وان الذي حانت بثلج دمائمهم هم القوم كل القومية والمخال - [00:06:25](#)

بني كليب ان عمي قتل الملوك وفكك الاغلال فلما صرح الشر اي اصبغ صريحا لا غبار عليه. واضح فامسى اي صار وفي بعض الروايات اضحى والمعنى متقارب لان فعلي امسى - [00:06:45](#)

واضح وكذلك اصبغ وكان هذه الافعال تستعمل في كلام العرب بمعنى صار وقالوا امسى فلان كريما اي اي اصبغ صار اي صار كذلك. ومنه قول النابغة ذبياني في معلقته يا دار ميت بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابدى وقفت فيها اصيلا لا اسائلها عيت جوابا. وما بالربع من احد الاوائل - [00:07:14](#)

ابنيها والنؤيا كالحوض بالملومة الجلد ردت عليه اقاويه ولده ضرب الوليدة بالمسحاة بالثأدي خلت سبيل اتي كان يحبسه ورفعته الى السجنين فالنضدي امست خلاء. وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبتي - [00:07:47](#)

امست خلاء اي صارت خلاء وامسى اهلها احتملوا. واضح ايضا كذلك تطلق بمعنى صار ولذلك قول الشاعر او الشاعرة وهي عجوز كانت قد ربت ولدها. فلما كبرت عقها واطاع زوجها - [00:08:09](#)

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه ام الطعام. اي معدته. ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه ام الطعام ترى في جلده حتى اذا صار كالفحال كذبه اباره ونفى عن متنه الكرباء اضحى يشقق اثوابي يمزقها - [00:08:35](#)

ابعد ستين عندي بيتغي ادبا اني لابصر في ترجيل لمتة وخط لحيته في وجهه عجباً قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلاً فان لنا في امنا اربا ولو رأيتني في نار مؤججة ثم استطاعت لزادت فوقها خطبا - [00:09:01](#)

ولو رأيتني في نار مؤججة ثم استطاعت لزادت فوقها خطبا. علشان اضحى تشقق اذوابي يمزقها ابعد ستين عندي بيتغي ادبا. اذا امسى واضحت استعملان في كلام عربي بمعنى صار وهذا مكرر - [00:09:25](#)

في علم النحو كما هو معلوم اه قال فامسى وهو عريان اي منكشف واضح لا غبار عليه اه اتضح الشر منهم وعلم انهم لا يريدون الخير على الاطلاق ولم يبق سوى العدوان لم يبق لنا - [00:09:44](#)

الا العدوان بالعدوان هنا قصص العدوان والاعتداء في كلام العرب هو مجاوزة الحد ظلما ولكنه قد يطلق على القصاص مشاكلة. ومنه قول الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. وقوله سبحانه وتعالى فاعتدوا عليه معناه فاقتصوا وخذوا - [00:10:10](#)

لانفسكم بالنصف وليس المعناه اظلموا او جاوزوا جاوزوا الحد فان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء. ان الله لا يأمر بالفحشاء. وقال تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. فالاعتداء - [00:10:47](#)

المأمور به هنا هو القصاص وليس هو الاعتداء بمعنى مجاوزة الحد ظلما جناهم اي جازيناهم كما دانوا دانه جزاه وحاسبه الدين بالكسر له معان كثيرة ذكر ابن مالك رحمه الله تعالى في الاعلام منها ستة - [00:11:04](#)

معاني قال الدين معروف الدين معروف ودين عادة والقهر والحساب والعبادة مع الجزاء والحال مستفادة ايضا فعل بالاداب. بمعاني الدين جزاء. ومنه قول الله تعالى في الفاتحة - [00:11:32](#)

ملك يوم الدين او مالك يوم الدين اي يوم الجزاء وقالوا دانه اي جازه ودانه بمعنى حاسبه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دال نفسه يحاسب نفسه وعمل لما بعد الموت - [00:11:55](#)

وهذا البيت من شواهد النحات اه احتج به ابن مالك رحمه الله تعالى على ان سوى ظرف متصرف وذلك ان سيبويه رحمه الله تعالى يرى ان سوى ملازمة لظرف لكن - [00:12:14](#)

وجدت شواهد كثيرة في تصرفها وخروجها عن ظرفها ومنها هذا البيت ولم يبق سوى العدوان الاستثناء هنا مفرغ وسواء فاعل يبقى لم يبقى اذا هي هنا استعملت فاعلة وكما استعملت مبتدأ في قول الشاعر - [00:12:37](#)

واذا تكونوا واذا تباع كريهة او واذا تباع كريمة او تشتري فسواك بائعها وانت المشتري سوى كبائعها سواك مبتدى اذا هذا استدل به متأخرون من النحات كابن مالك على ان السواه ظرف متصرف. وانها ليست ملازمة للظرفية. من شواهدهم هذا - [00:12:59](#)

البيت ولم يبقى سوى العدوان جناهم كما دانوا مشينا فصل هذه الجملة والفصل هو ترك المعاطفة بين الجمل كما هو مقرر في علم البلغة. لانها هناك تفسير لما قبلها جناهم كما دانوا. ما الذي فعلنا حين جئناهم؟ مشينا. مشينا مشية الليل اي هيئة مشية الليث اي - [00:13:22](#)

اسد غدا اي ابتكر سار بالغداة اي في الصباح وفي بعض الروايات عاد من الاعتداء ويمكن ان تكون من العدو. وهو الاسراع. والليث غضبان اظهر هنا في مقام الاضرار لان لتتقدم ذكره - [00:13:51](#)

ومن المناسب ان يأتي بالضمير فهذا هو الجاري على مقتضى الظاهر لان الضمائر وضعت في كلام العرب للاختصار والعرب تصون كلامها عن العبث فلا تظهر في محل الاضرار الا لنكتة - [00:14:19](#)

لكن النكتة هنا هي التفتيح والتهويل لان في لفظ الاسد من التهويل والتفتيح ما ليس في الضمير. فاعاد لهو الليث. فقال مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان اي ممتلى غضبا - [00:14:36](#)

صيغته اعلان كما هو مقرر في جرائم التصريف اما لحرارة كعطشان وصبيان او لامتلاء كسبعان وما الان ومنه غضبان ايضا اي ممتلى غضب ولذلك قال الاصوليون ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الحاكم بين اثنين وهو غضبان - [00:14:54](#)

لا يحمل عليه الامور التافهة لان صيغة اعلان تقتضي الامتلاء فالشواغل التافهة لا تدخل هنا لان فعلا تدل على الامتلاء قال ابن عاصم رحمه الله تعالى في المرتقى ومنع غضبان - [00:15:24](#)

من القضاء قياس عليه شدة الاعياء والجوع مع افراطه والعطش وكل ما لنور يشوش ولا يقاس تافه الاشياء لان فعلا للابتلاء. ولا يقاس التافه الاشياء لان فعلا للابتلاء فعلا تدل على الامتلاء. فالشواغل التافهة لا تقاس على قوله صلى الله عليه وسلم غضبان - [00:15:44](#)

بضرب اي مشينا بضرب اي مع ضرب مع اننا نضرب نحور العدو لما رأينا ان هؤلاء لا ينفع فيهم الا الشر ولا ينفع فيهم الا القتال وانهم لا يريدون الخير ولا الصلح - [00:16:16](#)

مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان بضرب فيه توهين اي اضعاف له وتقطيع من اخطعه جعله خاضعا واکرام لاقرائه. قيل في معناه الطاقة ومنه قول الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطيقين. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي - [00:16:34](#)

وقيل في معناه التتابع والغلبة وطعن يعني انهم استعملوا الضرب والطعن. والقتال اما طعن او ضرب. الطعن انفاذ المحدد في الجسم. انفاذ المحدد في الجسم يسمى طعنة. سواء كان عن بعد كما يكون بالرمح - [00:17:04](#)

او عن قرب كنحر الابل فهو طعن والضرب يكون بالسيوف ونحوها والقتال هكذا طعن فـضرب ثم اسر بعد ذلك. هذه المراحل الثلاثة. كما بينها زهير بن ابي سلمة المزني في قصيدته المشهورة التي اولها ان الخليط اجد البين فانفرقا وعلق القلب من اسماء ما - [00:17:35](#)

وفارقتك برهن الله فكاك له يوم الرحيل وامسى الرهن قد غلق واخلفتك ابنة البكري ما وعدت فاصبح الحبل منها واهنا خلقا قامت تراءى بظال لتحزني ولا محالة ان يشتا من عشق. هذه من روائع الشعر زهير بن ابي سلمة - [00:18:08](#)

يمدح فيها هرم ابن سنان الذي افنى فيه شعره ومديحه. يقول في اخرها ان تلقى يوما على هرما تلقى الشجاعة منه والندى خلقا ليث بعثر يصطاد الليوذ اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا يطعنهم ما ارتموا. حتى اذا اطعنوا - [00:18:33](#)

مضاربة حتى اذا ما اضر بعتنقا يقول انه يسبقه اعداءه في كل خطوة في مرحلة الطعن يبدأ هو الضرب. فاذا بدأوا الضرب بدأ في الاسر تطعنهم ما ارتموا حتى اذا حتى اذا اطعنوا ضرب حتى اذا ما اضرابوا - [00:19:01](#)

اعتنق هذا وليس كمن يعيا بخطته وسط الندي اذا ما ناطق نطق لو نال حي من الدنيا بمنزلة السماء لثالت كفه الافق قال وطعن الكف من زق زق سقا الذي يكون فيه المائع كالماء او العسل او نحو ذلك - [00:19:20](#)

غدا اي السادة. يعني طعن يسيل منه الدم كما يسيل السقاء اذا فتح فاه كفم الزق اي كالسيلان المائع من الزك اي من السقاء عند فتح فيه وزدكم الان ايضا هنا اظهر في محل الاضمار ونكتتها ما تقدم - [00:19:46](#)

فهو كقوله كقوله والليث غضبان مشينا مشية الليل في غدا والليث غضبان بضرب فيه توهين وتخضيع واقران وطعن كفم الزك غدا. والزق الان وبعض الحلم عند الجهل للذلة يلعنون هذا اعتذار منه - [00:20:15](#)

لانه قدم في اول هذه الابيات ان هؤلاء اه ابناء عمومته فهم من مواليه. فلا ينبغي ان ينهكهم. ولكن اعتذر عن ذلك بانه اذا كثر الطيش والجهل في الناس فانه لا ينفع فيهم الحلم حينئذ. قال وبعض الحلم عند الجهل - [00:20:38](#)

الجهل يطلق في كلام العرب تارة على ما يقابل الحلم ويطلق تارة على ما يقابل العلم الجهل يطلق تارة على ما يقابل الحلم اي على الطيش والنزق ومعظم ما وقع منه في القرآن الكريم كذلك - [00:21:10](#)

خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين اي السفهاء اصحاب الطيش والنزق وهذا هو المراد هنا. يعني ان الحلم لا ينفع اذا غلب على الناس الطيش والنزق والجهل فيكون الحلم في ذلك الموضع - [00:21:30](#)

اذعان للذلة ان يكونوا ضعفا ومذلة وهذا قول نابغة الجعدي رضي الله تعالى عنه ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر وقد اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت. وقال لا يغضض الله فاك. عندما سمع هذا. والآخر في حلم - [00:21:55](#)

اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر. ومن هذا المعنى قول تنبي في قصيدته المشهورة لكل امرئ من دهره ما تعود وعادت السيف الدولة الطعن في وان يكذب الارجاف عنه بضده - [00:22:25](#)

ويمسي بما تنوي اعدائه اسعدا ورب مريد ضره ضر نفسه وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى ومستكبر لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهد هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر - [00:22:50](#)

واحذره اذا كان مزيدا. الى ان يقول وما قتل الاحرار كالعفو عنهم. ومن لك بالحر الذي فضل يدا اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا. محل الشاهد ووضع الندي في موضع السيف بالعلو مضر - [00:23:12](#)

كوضع السيف في موضع الندم. ووضع الندي في موضع السيف بالعلو مضر كوضع السيف في موضع الندي. هناك مقام للحلم والاحسان والكرم ومقام اخر للشجاعة والنجدة ولا ينبغي ان تضع - [00:23:36](#)

احدهما في مقام الآخر. فوضع النداة في موضع السيف بالعلو مضر كوضع السيف في موضع الندم وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسانا يعني الاصل ان الانسان يقابل بالاحسان ولكن اذا كان الاحسان لا ينفع - [00:23:55](#)

وسيجر المذلة للشخص فانه لا مناص حينئذ من الشر. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:24:14](#)